تفريغات سلسلة الهدى والنور

الشريط رقم: 206

للعلاَّمة المُحدِّث:

محمَّد ناصر الدِّين الألبانيّ
-رحمه الله-

سلسلة الهدى والنور-206

محتويات الشريط :-

1 - متى يكون التأمين خلف الإمام ؟ (00:00:49)

2 - هل ثبت رفع الصوت بالتحميد والتهليل والتكبير في الأذكار بعد الصلاة.؟ (00:02:00)

3 - كيف يكبر المسلم ؟ (00:05:40)

4 - ما المقصود بلا تسبقوني في الانصراف ؟ (00:06:29)

5 - هل تصح صلاة الرجل مكشوف العاتقين.؟ (00:08:31)

6 - هل يشرع الوضوء للحائض قبل النوم ؟ (00:10:39)

7 - هل قراءة الفاتحة جماعة للطالبات بقصد التعليم جائزة ؟ (00:13:21)

8 - حديث رقم 707 في السلسلة الضعيفة (كان إذا أهتم قبض لحيته) وفي رواية أخرى (... كان إذا وجد ...) فهل تشهد هذه الرواية للرواية الأولى فيحسن الحديث .؟ (00:15:25)

9 - هل من السنة إذا وَجِدَ الإنسان أن يقبض لحيته.؟ (00:19:13)

10 - ماذا يقول المستخير لو تساوى عنده الأمران بنسبة 50% ؟ وهل الإستخارة تشرع لمن احتار في فعل أمر ما أو تشرع لمن عزم على فعله .؟ (00:19:30)

11 - هل يجوز صوم يوم السبت أو الأحد منفرداً ؟ (00:22:05)

12 - ما حكم أولاد أهل الفترة ؟ (00:23:50)

13 - هل للشعراوي أخطاء في العقيدة ؟ (00:26:48)

14 - قول الشعراوي في قوله تعالى (الرحمن على العرش استوى) ؟ (00:33:55)

15 - التطرق في الحديث عن المصريين . (00:34:49)

16 - مداخلة هاتفية (رفض الشيخ لقاء حسن السقاف) . (00:38:32)

17 - الوازع الديني وتربية النفوس البشرية . (00:44:21)

18 - هل يجوز التدخين ؟ أرجوزة . (00:48:04)

19 - هل النجاسة تكون داخل البدن أو خارجه ؟ (01:01:13)



الشيخ : وستتذكرون كلامي هذا إذا ما انتبهتم في أي مسجد تصلون فيه صلاة جهرية ، أن كل الناس يسابقون الإمام بآمين ، فلا يكاد الإمام ينتهي من قوله ولا الضالين إلا وضج المسجد بآمين ، فإذًا على المقتدين أن يتريثوا حتى يسمعوا ابتداء الإمام بآمين ، ثم هم يؤمنون عملاً بقوله عليه السلام : **(إذا أمن الإمام فأمنوا فإنه من وافق تأمينه تأمين الملائكة غفر له ما تقدم من ذنبه)** حديث متفق عليه بين الشيخين ، ولعلكم انتهيتم من أسئلتكم لأودعكم أنا بدوري بالسلام عليكم .

السائل : طيب ، بالأذكار بعد انتهاء الإمام من الصلاة ، رفع الصوت بالتهليل والتكبير هل هو ثابت .

الشيخ : كان برهة من حياة الرسول عليه السلام التعليمية كما يقول عبد الله بن عباس – رضي الله عنه – في صحيح البخاري ، برفع الصوت في التكبير ، يقول الإمام الشافعي : " كان هذا الرفع للصوت كان من أجل التعليم " وإنما قال هذا لأن الأذكار الأصل فيها الإخفات والإسرار وعدم الجهر ، وخاصة دبر الصلوات حيث أنه ليس هناك أولاً ما يلزم المصلين كل فردٍ من أفرادهم بأن يقرأ من الورد ما يقرأه الآخرون ، فقد يقول إنسان دبر الصلاة لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وقد يقول آخر اللهم أنت السلام ومنك السلام تباركت يا ذا الجلال والإكرام ، وقد يقول ثالث اللهم أعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك ، فليس هناك ترتيب لهذه الأوراد ، حتى يرفع الجمهور جميعًا صوتهم بورد منها ، وإذا كان الأمر كذلك حصل التشويش إذا رفع بعضهم صوته بلا إله إلا الله ، وآخر صوته باللهم أنت السلام ، وثالث بقوله اللهم أعني على ذكرك ... إلى آخره ، والتشويش منهي عنه وإيذاء للمسلمين لا يجوز ، كما جاء في الحديث الصحيح وهو قوله عليه السلام : **(يا أيها الناس كلكم يناجي ربه فلا يجهر بعضكم على بعض بالقراءة فتؤذوا المؤمنين)** لذلك الأصل في الأذكار بعد الصلوات كل الأذكار لا فرق بين ذلك بين التهليل والتكبير ودعاء اللهم أنت السلام وغير ذلك ، وبين التسبيح والتحميد والتكبير ؛ كل ذلك سر ، كل فردٍ يذكر الله ويدعوا ويسبح الله بما يشاء غير ملزم أن يرفع صوته ، ولا هو ملزم أن يتبع بصوته الجماعة الذين هم من حوله ..

السائل : يقول : " كنا نعرف رسول الله – صلى الله عليه وسلم – بالتكبير " كيف كان التكبير ؟ ما هي كيفية صيغة التكبير ؟

الشيخ : هو الذي جاء في الصحيحين : (**لا إله إلا الله**) ، الحديث هذا موجود في الصحيحين ، وخير الكلام هو في حديث آخر : (**سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر**) ، قال عليه السلام : (**ولا يضرك بأيهن بدأت**) فهذا الذي ثبت في السنة

وأنا أردت ...

السائل : قال الرسول - صلى الله عليه وسلم - (**لا تسبقوني في الركوع ولا في السجود ولا في الانصراف**) .

الشيخ : الانصراف بالسلام ، فهمتني ؟

السائل : لا يا شيخ ، لا .

الشيخ : لا تسبقوني بالانصراف بالسلام ، أي لا تسلموا قبل أن أسلم ، وليس معنى ذلك أن الرسول عليه السلام إذا سلم أنه يجب على الناس أن يجلسوا حتى يقوم الرسول عليه السلام ، هذا ليس بالأمر الواجب ، وإنما إن شاء جلس وجاء بالأذكار ، وحصل إن شاء الله الأجر المترتب على ذلك الذكر ، وإن شاء فعل كما فعل سرعان الناس في قصة ذي اليدين لعلك تذكرها ؟

السائل : قصة ذي اليدين ، نعم أذكرها .

الشيخ : وتعرف ماذا فعل سرعان الناس ؟

السائل : نعم .

الشيخ : ماذا فعلوا ؟

السائل : خرج البعض والبعض بدأ يتحدث ويتكلم ...

الشيخ : آه ، أنت تتكلم عن التحذير ، سرعان الناس مجرد أن سلم الرسول عليه السلام على رأس الركعتين سهيًا ، سلم الناس معه وخرجوا من المسجد .

السائل : يعني لا ننكر على من خرج بعد أن سلم الإمام .

الشيخ : نعم ، هذا هو المقصود بارك الله فيك .

السائل : تحدث أمور في مكة أن الناس يصلون وهم كاشفي أكتافهم ، والرسول - صلى الله عليه وسلم - يقول

: **(لا يصلين أحدكم في الثوب الواحد ، ليس على عاتقه منه شيء)** .

الشيخ : هؤلاء إذا بلغهم الحديث فصلاتهم باطلة ، ولكن أكثر الناس لا يعلمون ، بدليل أن أكثر الناس من العمار والحجاج ، يطوفون كاشفين عن منكبهم زعموا أن هذا من السنة ، وهو بدعة ، ثم يصلون هكذا ، فهذا من الجهل ومن سكوت أهل العلم عنهم ، على الأقل هؤلاء المطوفين الذين يأخذون الأجور من الدولة ولا يعلمون الناس المناسك مناسك الحج ...

السائل : هؤلاء مروجين البدع يا شيخ .

الشيخ : مع الأسف .

السائل : فهل يلزمنا أن نبلغ الناس عن هذا الأمر يا شيخ ؟

الشيخ : وكيف لا ، **(بلغوا عني ولو آية)** ، **(بلغوا عني ولو آية)**

السائل : جزاك الله خير والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

الشيخ : الله يحفظك وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته . كدت أن تتغلب بالبلدية ..

أبو ليلى : أتذكر يا شيخنا لما كنا في العمرة ، كنت لما تلتقي بهم تقول لهم غطوا الكتف ، غطوا الكتف .

الشيخ : شو بدك تلحق حتى تلحق .

أبو ليلى : شيخنا طول الطريق وهو ينبه الناس ، الله يحفظ شيخنا .

رن التليفون

السائل : السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

الشيخ : وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته ومغفرته

السائل : ...

الشيخ : مساك الله بالخير

هل الحائض تتوضأ للنوم كما يتوضأ غيرها ؟

الشيخ : غيرها ، كيف غيرها ؟

السائل : اللي ما عندهم عذر .

الشيخ : سؤالك غير مفهوم . غير تلفونك

السائل : هل يشرع لها الوضوء ؟

الشيخ : لماذا ؟

السائل : للنوم ، للنوم .

الشيخ : لا نعلم في ذلك نصًا يلزمها .

السائل : لكن يشرع لها .

الشيخ : لو كان يُشرع لها ما قلت لك ما نعلم نصًا يُلزمها ، فإن كنت أنت تعلم شيئًا فأنبئنا به .

السائل : قصدي جزاك الله خير وأحسن إليك .

الشيخ : وإليك .

السائل : أقصد جاء النص عن الرسول – صلى الله عليه وسلم – بمشروعية الوضوء قبل النوم وأن يبيت الإنسان على طهارة ، فسألت إحدى النساء قالت أنها حائض ، فهل وضوئي للنوم مشروع لي كما هو مشروع لبقية الناس في الحديث ، أم أنه وضوئي لا يؤثر ولا يقدم ولا يؤخر كونها حائض ؟

الشيخ : ما الذي سمعته مني ؟ بماذا أجبتك عنه ؟

السائل : طيب ، أنه لم يرد شيء يمنع ما ورد نص .

الشيخ : لا ما قلت يمنع ، قلت يلزم ، قلت : لا يوجد شيء يلزمها بذلك .

السائل : طيب ، السؤال الثاني : هل قراءة الفاتحة جماعيًا للطالبات في المدرسة بقصد التعليم .

الشيخ : بقصد التعليم يكون انفراديًا وليس جماعيًا ؛ لأن الفرد حينما يقرأ يظهر خطأه للجماعة ، وللمعلم أو المعلمة أما إذا قرأوا جميعًا بصوتٍ واحد ذهب خطأ المخطئ مع صواب المصيبين ، فليس هذا سبيل التعليم ، أضف إلى ذلك أن القراءة الجماعية هذه بدعة ، لا أصل لها في السنة ، أضف إضافة أخرى أنه في كثير من الأحيان يترتب بسبب القراءة الجماعية الإخلال بالتلاوة لأن نفس القارئ أو القارئة يختلف طولا وقصرًا عمن حوله ، فبعضهم يستطيع قراءة الآية بتمامها بنفس واحد ، والآخر ينقطع نفسه عندما ينبغي أن يقف عنده بالنسبة لعلم التجويد ، ثم من أجل أن يشارك الناس الذين مضوا في القراءة ، يأخذ حيث وصلوا ويكون هو قد قطع الآية وأفسد فيها التلاوة ، ولذلك لا يجوز القراءة جماعية بأي زعم زعموا .

السائل : سلمك الله ، في السلسلة الضعيفة المجلد الثاني ، الحديث رقم سبع مائة وسبعة ، (**كان إذا اهتم قبض على لحيته**) قلت عنه ضعيف ، وقد رواه ابن حبان الرازي والبزار وابن عدي وغيرهم ، وحسنه الهيثمي وغيره ،

وقد اطلعت لك في السلسلة الصحيحة ، على حديث في وفاة سعد بن معاذ ، في آخر الحديث تقول عائشة : " كانت عينه لا تدمع على أحد ، ولكنه إذا وجد فإنما هو آخذ بلحيته " ، قال ابن كثير : إسناده جيد ، وكذلك الحافظ ، وهذا عين ما ذكرته أنت أيضًا ، وقلت سنده حسن ، فهل ترى هذا الشطر الأخير ، يصلح شاهدًا لتقوية هذا الحديث ؟

الشيخ : لا .

السائل : لماذا ؟

الشيخ : لماذا وأنت الرجل العربي فلابد أنك تفرق معي وأنا الرجل الأعجمي ، تفرق بين وجد وأهتم أليس كذلك ؟

السائل : خطر في بالي لكن قلت إن الفرق ليس كبيرًا .

الشيخ : لكن هناك فرق يعين .

السائل : صح .

الشيخ : ها ، إذًا ما صح .

السائل : لأنه في أحد الألفاظ الضعيفة (**اشتد غمه**) وفي لفظ آخر (**اغتم**) ، وهذا اللفظ الصحيح وجد فكأنها تحوم حول بعضها أم ...

الشيخ : إذًا أقول لك شيء ، الحديث الذي حسنته بلفظ وجد يمكن أن يشهد له الأحاديث الأخرى ولا عكس ، مفهوم هذا الجواب ؟

السائل : هذا الجواب بناء على أن هناك فرق بين وجد واغتم .

الشيخ : لا شك وأنت معي في هذا .

السائل : صح ، لكن ما تجد في نفس الرواية رواية أبو بكر الكلباذي ، (**كان إذا اشتد غمه**) أنما حصل للرسول - صلى الله عليه وسلم - في وفاة سعد هو اشتداد لغمه .

الشيخ : أيضًا أسألك وأنت العربي الغم هو الاهتمام ؟

السائل : شدة الاهتمام .

الشيخ : هو الوجد ؟

السائل : يمكن في فرق لكن لا أعرف بدقة .

الشيخ : خلص يا أخي الفروق هذه تدفع أن يُتخذ لفظ شاهد لآخر ، فالمهم في هذا الموضوع ما دام أنه لا

يوجد لعندنا سند للفظ وجد ... فنحن لا نستطيع نقوي الألفاظ الأخرى بلفظ وجد .

السائل : طيب ، هل من السنة بناء على حديث سعد أن الإنسان إذا وجد أن يأخذ بلحيته أم أن هذه سنة عادة ؟

الشيخ : أحسنت وأجبت ، هذه سنة عادة .

السائل : طيب ، تسمح لي بالسؤال الأخير ؟

الشيخ : آسفًا أن يكون أخيرًا .

السائل : طالب تخرج أو نجح من السنة الأولى الثانوية ، والآن يريد أن يدخل السنة الثانية الثانوية علمي أو أدبي ، لكنه لا يميل إلى أحدهما بنسبة خمسين بالمائة خمسين بالمائة ، فكيف يكون لفظ استخارته ؟ ماذا يقول بالدعاء ؟

الشيخ : الذي أفهمه من سؤالك أنه لا هم عنده ؛ ولذلك فلا استخارة لديه أو عليه ، فإن كان فهمي صحيحًا فالجواب صحيح ، وإن كان فهمي غير صحيح فقومه .

السائل : فقط أنه محتار وهو يحتاج إلى الاستخارة لأنه محتار .

الشيخ : لا ، الاستخارة لا تدفع الحيرة ، الاستخارة بعد أن يعزم الإنسان لعمل شيء ما ، فهنا تأتي الاستخارة لرفع الشك والريب في أمر ، لم يعزم عليه المسلم لا تشرع ، وضح لك الجواب ؟

السائل : أينعم يا شيخ ، أعرفك بنفسي في النهاية ، أنا زوج حفيدة الشيخ محمد أمين المصري رحمه الله ، واسمي محمد صالح المنجد .

الشيخ : ما شاء الله ، رحمه الله ، وجزاك الله خير .

السائل : الله يبارك فيك ، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

الشيخ : وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته ومغفرته . ما يسلموا عند المفارقة ، لكن هؤلاء ما شاء الله طلاب العلم ، مجرد ما يسمعوا الحديث يعملوا به .

السائل : السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

الشيخ : وعليكم السلام ورحمة الله

السائل : هل يجوز صيام يوم السبت ويوم الأحد ؟

الشيخ : في الفريضة ؟

السائل : طيب ، في النافلة ؟

الشيخ : شو معنى في الفريضة ؟

السائل : يعني ما فرضه الله عز وجل .

الشيخ : إذا قلت لك بالفريضة معناه ليست بالنافلة ، فبتقول أنت بالنافلة ، لو كان يجوز الصيام في الفرض والنافلة لقلنا لك يجوز وانتهى الأمر ، لكن أنا قيدت لك الجواب بأنه يجوز فقط في الفريضة .

السائل : يعني يجوز .

الشيخ : لا ، ما يجوز ، لا يجوز إلا في الفريضة .

السائل : يعني في رمضان ؟

الشيخ : رمضان أو نذر أو قضاء .

السائل : على أساس ناس يقولوا يا شيخ ، لأنه يوم السبت عيد اليهود والأحد عيد النصارى .

الشيخ : هم يحكوا بغير علم ، الرسول عليه السلام يقول : (**لا تصوموا يوم السبت إلا فيما أُفترض عليكم ، ولو لم يجد أحدكم إلا لحاء شجرة فليمضغه**) .

السائل : شكرًا ، شكرًا يا شيخ ، جزاك الله كل خير .

الشيخ : أهلين ، ولا تنس تسلم عليَّ .

السائل : الله يسلمك .

الشيخ : لا ، بدك تقول السلام عليكم .

السائل : إن شاء الله .

الشيخ : سمعني حتى أشوف .

السائل : السلام عليكم .

الشيخ : وعليكم السلام ورحمة الله .

أُحضر طفل صغير لمجلس الشيخ رحمه الله ، فدعا له الشيخ

الشيخ : ما شاء الله ، أنبته نباتًا حسنًا وجعله قرة عين والديه .

السائل : هل هم من أهل الفترة ، يمتحنون يوم القيامة ؟

الشيخ : أينعم ، هم من أهل الفترة ، يعني يبعث الله لهم ، إليهم رسولاً في عرصات يوم القيامة ، فمن أطاعه دخل الجنة ومن عصاه دخل النار ، ككل أصحاب الأعذار الذين لم تبلغهم الدعوة ، ولذلك لما سُئل عليه السلام عن أطفال المشركين قال (**الله أعلم بما كانوا يعملون**) ، فمن استجاب منهم يوم القيامة للرسول وأطاعه كان من خدم أهل الجنة .

السائل : أنا أعلم في سؤالي لك عن أولاد الكفار قبل عشر أو خمسة عشر سنة ، أخبرتني بأنهم في النار .

الشيخ : حاشا لله ، في النار إذا بلغوا سن الرُشد ، وماتوا كفارًا ، أما إذا لم يبلغوا سن الرشد وسن التكليف فالجواب ما سمعت .

السائل : هؤلاء الذين يسلمون على يد أصحاب الطرق الغلاة من الصوفيين وغيرهم ويعتقدون أن هذا هو الإسلام ، هل هؤلاء يُعتبرون من أهل الفترة أيضًا ؟

الشيخ : أينعم ، ما دام أن الإسلام الصحيح ما بلغهم ، فهم كذلك ، كالأوربيين والأمريكان وغيرهم ، ممن يغترون ببعض الدعوات منها غلاة الصوفية ومنها جماعة القاديانية ، ونحو ذلك .

السائل : وهم يعتقدون أن هذا هو الإسلام .

الشيخ : هو الإسلام .

السائل : ولهذا لا نستطيع أن نكفرهم ؟

الشيخ : لا ، نحن لنا ظاهرهم ، يشهدون بلا إله إلا الله ، محمدًا رسول الله ؛ أما حسابهم عند الله .

السائل : بالنسبة للشيخ الشعراوي كثير معجب بكلامه وبأسلوبه ، وأستطيع أن أقول أني ايضا أستمتع بكلامه والسماع إليه ، فبعض العلماء أو بعض شباب العلم يقولون له أخطاء فادحة في أمور العقيدة ، أو في أمور شرح المعاني والخواطر التي تخطر بباله ، فأنا لا أشعر أنه يخطئ ، أو أنه يتكلم بكلام والعياذ بالله خطير أو يؤثر في عقيدة ، فلو يعني كنت تعلم بعض خطبه أو دروسه وتعطينا مثل حتى في المستقبل نقيس عليه أو ننتبه أكثر مثالا إذا كان في بعض ما تعرفه من خطبه ودروسه ؟

الشيخ : أولا مثلك كمثلي أنا أو غيري ، يوم أخطأت خطأك مع ذلك الهندي الذي قتلته فهل أنا أحس بالخطأ

؟

الدكتور : لا تحس بالخطأ .

الشيخ : لماذا ؟

السائل : لأنك بعيد .

الشيخ : لأني ما بعرف علم الطب ، صح ؟

الدكتور : نعم .

الشيخ : مش لأني بعيد هنا ، عم أقول لو كنت هناك ما بعرف أنك تسببت ؛ لأنه بجهل وهذا مثلك أنت ؛ لأنك لست عالمِا ، ما تستطيع أن تميز أخطاء من يُقال أنه من العلماء ؛ لذلك الصواب ... أن تجمع بين شعورك الذي بدأت كلامك به ، وبين ما نقلته عن بعض العلماء أو طلاب العلم ، شعورك أن أسلوبه جذاب ، وهو كذلك ، ويمكن تشاركني أيضًا فيما إذا قلت لك أن أسلوب الشيخ كشك كمان أسلوبه جذاب ، أم أنت مش معي ؟

الدكتور : نعم .

الشيخ : لكن هذا وذاك علمهما خلفيّ وإن كان هذا الذي سألت عنه الشعراوي أعلم من ذاك لذلك هذاك أنا بسميه قصاص ، لكن أصبح قدوة لخطباء في كثير من البلاد الإسلامية ، يحاولوا يقلدوه في أسلوب خطابه ، فالشعراوي هذا من علماء الأزهر ، وعلماء الأزهر علماء يعني يتقنوا اللغة العربية ، ويتقنوا التفسير والفقه التقليدي إلى آخره ، لكنهم بعيدين عن السنة كل البعد إلا أنه فيهم ناس مخلصين ، إذا أتيح لهم من ينبهم فإنهم ينتبهون ، الشعراوي يبدوا أنه ليس من هؤلاء ، منذ سنين صدروا له الكلام في الإذاعة ، وأخذ بألباب كثير من المستمعين إليه وكان منهم أحد إخواننا السلفيين ، وهو يحكي مع شدة إعجابه به ، له صاحب له سيارة اركب الشيخ الشعراوي حتى يوصله لمكان وكان صاحبنا معه ، وكان منهم أحد إخوانا السلفيين وهو يحكي مع شدة إعجابه به خطر في باله خاطرة جيدة ، إنه هذا الشيخ يلي نحن نسر بلقائه وكلامه على الآيات وإعجاز القرآن بالنسبة للعلم الحديث ، خطر في باله أن يسأله يشوفه سلفي العقيدة أم لا

فقال له ما هو رأي فضيلة الشيخ في قوله تعالى : ((**الرحمن على العرش استوى**)) هل يوصف ربنا بأن له صفة العلو ، فثار عليه ثورة أن الله ليس له مكان وليس له زمان والله في كل مكان ، منها الضلالة يلي بتعرفها ليس في عامة المسلمين فقط ، بل وفي كثير من خاصتهم فهو منحرف عن العقيدة ، وكثيرًا ما يتأول الآيات

بتأويل من أجل أن تناسب مفاهيم العصر الحاضر

أما أسلوبه فالمصريون يمتازوا فيما يظهر على الشعوب الإسلامية بطلاقة اللسان وبحسن أسلوب الكلام ، وعندهم استطاعة أن يسيطروا على الناس ، والشعراوي من هذا القبيل ، لكن لا يؤخذ منه العلم ؛ لأن العلم شيء والأسلوب شيء كما قلنا ليلة السهرة هناك ، أنه أيضًا يقال نفس الكلام ، أن العلم شيء والأسلوب شيء ، ناس عندهم العلم صحيح لكن ما عندهم الأسلوب صحيح ، وهذا بالعكس عنده أسلوب جيد جذاب ، لكن ما عنده علم صحيح ، فلذلك الذي يريد أن يستمع إليه ، مأخوذًا بروعة أسلوبه ، يجب أن يأخذ حذره من أن يتلقن منه ، ما ليس بصحيح الذين أشرت إليهم من العلماء أو طلاب العلم ، ما قصروا إنما نصحوا ، أينعم ، أنا قلت ... آنفًا أنه في منهم يقبل الحق ، كان عندي اثنين مصريين مشايخ ، يعني نادر أنه أنا أشوف بالصورة هذه أذكر وأنا في دمشق ، كان بعض المشايخ السوريين أو الدمشقيين ، وأنا شباب وهم شيوخ شايبين ، كانوا يحضروا لعندي ويبحثوا معي ويسألوني ، فكان يعجبني دماثة خلقهم ، ومحاولتهم الاستفادة من شاب ، لكن عجبت من هؤلاء المصريين ، جرى بحث طويل بيننا وبينهم بالجملة كانوا حاضرين وقت الأسئلة جاءني سؤال تطرقت بالجواب للتحدث عن إزرة المؤمن – إطالة الثوب – وحديث **(لا ينظر الله أي من جر إزاره يوم القيامة)** فهو سأل عن هذا الحديث ، أنه أبو بكر – رضي الله عنه – في هذا الحديث قال له إزاري يسقط فقال عليه السلام : **(إنك لا تفعل ذلك عمدًا)** فإذًا يسأل السائل معليش واحد إذا كان إزاره طويل ، لكن لا يقصد التكبر ...

رن التليفون

السائل : السلام عليكم

الشيخ : وعليكم السلام

السائل : حسن يحكي معاكم حسن السقاف ، أنا بدي أظل مصر أجلس معكم ، يجوز تشوفوا موعد أو مجال نجلس معكم ، أريد أن أتباحث معكم في بعض الأمور وأسألكم .

الشيخ : ما أفسحت لنا المجال ، إلا نقابل الإصرار بإصرار ، أنه أنا ما عندي وقت ؛ لأن التجربة التي دخلت فيها مع إخواننا ما بشجع أنه أحدًا أن يضيع وقته معك ، لو أنه ظهر منك شيء من الإنصاف والتجرد عن إتباع الهوى والآباء والأجداد ، ربما كان الإنسان يفادي عن شيء من وقته في سبيل التفاهم مع شخص يتبين منه أنه مخلص وأنه طالب للحق ، لكن آسف أن أقول إن هذا الشيء ما ظهر في كل تلك الجلسات ..

حسن السقاف : بس أنا يلي يبرهن ...

الشيخ : ولذلك آسف مرة أخرى ، لا أقول لك لا استعداد عندي للقاء معك لأن وقتي أضيق من هذا اللقاء

حسن السقاف : بس معليش بدي ألفت نظركم لناحية .

الشيخ : تفضل .

حسن السقاف : وهي أنه أنا يلي يبرهن أنه أينما وجدت الحق اتبعته ، أن الصوفية في هذه البلدة جميعًا مستائين مني لأني مش موافقهم على الشيء الذي يقولون فيه من جهل وضلال ومن قول بالحلول ومن قول بالاتحاد ...

الشيخ : حتى نقبل كلامك هذا ، اعمل لنا رسالة ولو هيك رسالة صغيرة ، ويتبين عيوب الصوفية كما تقول حينئذٍ تكون هذه نقطة ، بيضاء في صحيفتك إما مجرد أنك تسمعني هذا الكلام لأنك أنت تعرف أنه نحن بيننا وبين الصوفية مصانع الحداد ، ما يكفي هذا أن تبريء ساحتك وإنما عليك أن تؤلف رسالة ولاسيما ...

حسن السقاف : مش الغاية عندي ...

الشيخ : بقول لك ، ولاسيما نصف الكلام ما عليه جواب ، ولاسيما أنت ما شاء الله في عندك نشاط زائد بالرد على من تزعم بأنهم من المبتدعة ، وهم الدعاة إلى السنة وهم الذين يحيون السنة فأنت تؤلف رسالة من أجل أن ترد على من يفتي بقوله عليه السلام : **(لا تصوموا يوم السبت إلا فيما افترض عليكم)** ما شاء الله على هذا النشاط الذي يذهب أدراج الرياح ؛ لأنك كالذي يضرب بحديد بارد فتخالف حديث الرسول عليه السلام ، بمجرد نقول هنا أو هناك لا ندري فهمتها أم لم تفهمها وقد تتسرع في تضعيف الحديث الصحيح بجهل أو بتجاهل ، الله أعلم والله حسيبك ، أما أن تؤلف رسالة كما تقول أنت الآن : أن الصوفية مش راضين عنك ، فأطبع هذا الرأي تبعك حتى نراه حتى يصير في تقارب بيننا وبينك وهذا ما عندي والسلام عليكم ؛ لأن الوقت عندنا أضيق ما يكون ، وعندنا الآن بعض الحضور فلا يتسع الوقت ، إن شئت أن تفكر فيما سمعت وتتصل معي مرة أخرى هاتفيًا ما في عندي أي مانع ، لعل الله عز وجل يهدي من كان منا ضالاً ، **(وإنا أو إياكم لعلى هدى أو في ضلالٍ مبين)** والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ...

أبو ليلى : يا شيخ حبيت جزاك الله خير ...

الشيخ : ما بدي يا أخي شو بتحب ، ما يكفي أنت ما حكيت معهم هناك .

أبو ليلى : بتعرف ليش شيخنا ؟

الشيخ : لا ما بعرف شو بده يعرفني ..

أبو ليلى : لأنه هذا مسجل ولازم يقع بين يديه ، فلا أريد هو نفسه يقول أنه نفس الشيخ يسجل هذه الأمور يعني أنا موجود عند الشيخ .

الشيخ : طيب ، شو بدك أسوي ؟ إذا بدك تحكي معه ، شو يعني فرقت المسألة ؟

أبو ليلى : يعني بعرف الآن أنها تسجلت شيخنا لما يتكلم هو عن الصوفية وأنه بريء منهم ، أنا فرصة لي أن أشهر هذا الشريط ، وأوزعه .

الشيخ : طيب ، وزعه .

أبو ليلى : ماشي لكن هو الآن قد يظن أن الشيخ وضع المسجل بسجل الأسئلة والأجوبة ، وما بعرف أنه أنا موجود عند الشيخ .

الشيخ : يعني أنت سجلت ؟

أبو ليلى : نعم .

الشيخ : حطها على رقبتي – يضحك أبو ليلى والشيخ رحمه الله – هذه ليست مشكلة كبيرة .

جلسة ثانية

الشيخ : يعني هل الدخان أطيب من الأكل ؟

السائل : والله هي قصة تعويد حتى لو شو ما كان ، الواحد متعود على شيء .

الشيخ : نعم ، بس أنت عم بتعلل اللي عم تفعله بعلة ، فإذا كانت العلة غير صحيحة ، يكفينا علة الإدمان على شرب الدخان ، يكفي الإدمان على شرب الدخان ، بدون أن نضم الى هذه العلة وهي الإدمان ، علة ثانية وهي غير صحيحة أنه نغير طعمة الطعام – يضحك محيي السنة الألباني رحمه الله – وبعدين أنت اليوم كطبيب ، ونحن بنقول بصفتك طبيب ، ألا تؤمن بضرر الدخان أكثر منا ؟ ! فلماذا تتعاطى ما يضرك ؟

الطبيب : والله كيف مش عارف لها تفسير ، إلا أنه الواحد ليس له إرادة .

الشيخ : كيف ما في إرادة ، هذه لا نريد أن نسمعها منك يا دكتور .

الدكتور : إن شاء الله .

الشيخ : لكن الظاهر أن الدكتور آخذها فقط من ناحية طبية معترف بضرر الدخان ، لكن أقول وأعني ما أقول أنك أنت ناظر إلى الدخان فقط من الزاوية الطبية ، فبعتقد بصفتك طبيب أنه في ضرر ، لكن الأطباء بصورة عامة ، إذا غضضنا النظر عن كونه مؤمن أو غير مؤمن مسلم أو كافر إلى آخره ، ما يبقى عنده وازع شخصي أن يبعد نفسه عن ارتكاب ما يضره بدليل أن كثير من الأطباء الأوربيين والأمريكيين يشربوا الخمر ، وهم يعتقدوا أنها مضرة أيضًا ، يعني مثل الدخان أو أكثر من الدخان ، لكن الاعتقاد الطبي بأن الشيء الفلاني مضر بصاحبه ما يكون عنده وازع أنه يمتنع منه ، وهنا يظهر الوازع الديني وتأثيره على تغذية النفوس البشرية لذلك أنا أريد أن

ألفت نظرك بصفتك ليس طبيبًا فقط بل طبيب ومسلم فاهم عليَّ جيدًا ؟

الدكتور : نعم .

الشيخ : آه ، لازم يكون عندك وازع ديني ينهاك عن شرب الدخان ، هذا الوازع الديني يأتيك بقى مش من الناحية الطبية فقط وإنما من ناحية العلم بالشريعة الإسلامية

فشرب الدخان لو لم يثبت طبيًا الآن وفي هذا الزمان بأنه يضر بالأبدان ، فهو حرام ، انتبهت لهذا التحفظ ؟ لو لم يثبت أن شرب الدخان مضر بهذا الزمان لأنك تعرف أن العلم كل يوم يتقدم عن يوم فلو لم يثبت ضرر الدخان ، فإسلاميًا شربه محرم ؛ لأن التحريم له أسباب كثيرة يعني قد يكون التحريم لشيء ما يضر صاحبه لكن يضر بغيره ، مثال : أكل الثوم والبصل ، أكل الثوم والبصل لا شرعًا ولا طبًا منهي عنه ، بل نحن نعلم من قراءتنا لبعض المجلات العلمية – وأنت بذلك أعلم باعتبارك طبيب – أن الثوم والبصل مفيد من الناحية الصحية صح أم لا ؟ حتى نؤكد معلوماتنا القديمة .

الدكتور : نعم مظبوط .

الشيخ : آه ، فمع ذلك يقول الرسول عليه السلام (**من أكل من هذه الشجرة الخبيثة فلا يقربن مصلانا ، فإن الملائكة تتأذى مما يتأذى منه بنو آدم**).

الدكتور : هل الخبيثة المقصود بها الثوم والبصل ؟

الشيخ : نعم ، الثوم والبصل ، شايف فهو عنى خباثتها من حيث الرائحة ، وهذا فعلاً شيء يشعر به كل إنسان لا يكون قد أكل من هذا الطعام ، يعني الآن أنت وأنا ، لما بجلس واحد حديث أكل بالثوم والبصل نتقزز منه ؛ لأنه الرائحة كريهة شايف ولأنه كان واجب على كل مسلم أنه يؤدي الصلوات الخمس في مساجد المسلمين مع الجماعة ويكون آكل ثوم وبصل بدري ، فالرائحة بعد ما زالت من فمه ، فيقول له الرسول – صلى الله عليه وسلم – إياك أن تأتي المساجد ، لماذا ؟ فتؤذي المسلمين ، وتؤذي الملائكة المقربين اللي حضروا صلاة المسلمين في مساجدهم ، فأنت تلاحظ معي هنا أن الرسول – صلى الله عليه وسلم – نهى المسلم الذي أكل الثوم والبصل وهما حلال نهاية أن يحضر جماعة المسلمين لما يلحقهم من الضرر ، فما بالك الدخان ، لما أنت ولا مؤاخذة أو غيرك بشربة بتصير رائحته جزء لا يتجزء من بدنه بدليل أنه واحد مثل حكايتنا ممن عافاه الله من شرب الدخان ، بس يدخل الداخل إلى الغرفة ، خاصة إذا كانت ضيقة وصغيرة ومحصورة رأسًا بشعر أن هذا شارب دخان فإذًا هو يضر الآخرين ، لو كان لا يضره شرب الدخان ، أو بالمعنى الأول لو لم يثبت ضرر شرب

الدخان لكن رايح يضر الآخرين برائحته الكريهة كما يضر المسلمين في مساجدهم برائحة الثوم والبصل ، اللي هو حلال باتفاق المسلمين ؛ لذلك قال عليه السلام حديثًا رائعًا جدًا وهو يعتبر من بلاغة الرسول عليه السلام وفصاحته وجوامع كلمه الذي عبر عنه بقوله عليه السلام : **(ألا إني أوتيت جوامع الكلم)** جوامع الكلم ألفاظ قليلة معاني كثيرة ، فقال عليه السلام : **(لا ضرر ولا ضرار)** ، شو معنى **(لا ضرر ولا ضرار)** ؟ لا يجوز شرعًا أن تضر بنفسك ولا يجوز أن تضر بغيرك ، فلو فرضنا أن إنسان يعمل شيء لا يضر بنفسه لكن فيه ضرر لغيره فلا يجوز أن يتعاطى هذا الشيء الذي لا يضر بنفسه لكن هو يضر غيره ، علماء الإسلام وفقهاء الدين وصل بهم الأمر التدقيق بهذه النقطة بالذات إلى درجة أنه ، - لا تشرب يا أخي بيدك الشمال بارك الله فيك ، الأيمن فالأيمن ، اليمين أمرنا الرسول عليه السلام أن نأكل باليمين ونشرب باليمين ونعطي باليمين وأن نأخذ باليمين ، هذه أوامر شرعية أصبح المسلمون اليوم في جهل عميق بها - الشاهد ماذا قال الفقهاء إذا كنت في المسجد وأردت أن تقرأ القرآن هل في قراءة القرآن ضرر ؟ أبدًا ، يقول عليه السلام : **(من قرأ القرآن فله بكل حرف عشر حسنات ، لا أقول ((الم)) حرف ، بل ألف حرف ، ولام حرف ، ميم حرف)** فمجرد أن تقرأ ((الم)) سجل لك عند رب العالمين أوتوماتيكي - كما يقال في هذا الزمان - ثلاثين حسنة ، فما بالك إذا قرأت الفاتحة وغيرها من السور ، قال الفقهاء إذا جلست في المسجد تقرأ القرآن وهناك رجل نائم أخذ راحته ما يجوز ترفع صوتك بقراءة القرآن ، فما بالك إن رفعت صوتك وفي ناس عم يصلوا مش نايمين ، عم يصلوا ، ناس بصلي في الوقت ، ناس تصلي تحية المسجد ، إلى آخره ، وقد يكون أيضًا قراء مثل حكايته فيشوش عليهم ؛ لذلك قال عليه الصلاة والسلام : **(يا أيها الناس كلكم يناجي ربه ، فلا يجهر بعضكم على بعض بالقراءة فتؤذوا المؤمنين)** تؤذوا المؤمنين بالقراءة جهرًا ، الله أكبر ، إذا كان بالقراءة فيها إيذاء للمؤمن ما يجوز ، فما يجوز واحد يشرب الدخان لو ما في شرب الدخان ضرر وحرمة في نفسه ، فما بالك وقد اجتمع في شرب الدخان مصيبتان الضرر والضرار ، أقصد الضرر والإضرار بالغير ، لكن شرب الدخان - كما تعلم أنت أحسن مني - مضر صحةً وبدنًا ورائحته الخبيثة أخبث من الثوم والبصل ؛ لأنه الثوم ولو بعض الناس ما يكونوا آكلينه ، لكن ما في إنسان إلا بيأكل الثوم والبصل ، يكون معتاد عليه بعض الشيء ؛ لأن كثير من الأطعمة بداخلها الثوم والبصل ؛ ولذلك فيجتمع في شراب الدخان يا دكتور عدة مصائب : المصيبة الأولى الضرر بالأبدان ، المصيبة الثانية الضرر بالإخوان ، المصيبة الثالثة الإضرار بالأموال ؛ لأن هذا إسراف وإضاعة للمال وتبذير في شيء يضر ولا ينفع ، قديمًا سُئل أحد المشايخ قبل أن تصبح حقيقة علمية أن الدخان مضر وقد يترتب منه المرض الخبيث وهو السرطان - كما تعلم - هذا بلا شك في الآونة الأخيرة يعني اشتهر بين الناس أما

من قبل ما كان معروفًا ، سُئل أحد العلماء الفقهاء عن شرب الدخان يومئذٍ وهو كان في شك بضرره بالأبدان ، لكنه فقيه ، فتسلسل في الحكم ، فأجاب أرجوزة جميلة يقول : " الأصل فيه شرعًا الإباحة " ؛ لأنه نبت من الأرض : ((وخلق لكم ما في الأرض جميعًا))

" الأصل فيه شرعًا الإباحة والنهي عنه مطلقًا قباحة "

مطلقًا يعني بدون تفصيل ، فيقول إن يعني للتشكيك لأنه ما يعرف

" إن كان يؤذيه بعقل أو بدن أو كان ذا ضرورة الى الثمن
فيحرم استعماله ، وإلا فجائز في شرعنا وحل
ولكن الإكثار منه ملهي وريحه الكريه عنه منهي
... فيه زيادة في الهوى ، سكوتهم ونهيهم عنه سوي
بل ربما أغرى فتى مشغوفًا ، بشربه واستهون المصروف
وغاية الكلام فيه أنه من النبات وهو حل كله
إلا الذي يضر بالأبدان أو النهي أي العقول فذاك شيء ثاني
قد أخبر الله ثم المصطفى عن عسل النحل بأنه شفاء
مع أنه يضر بالمحموم وحرمة المؤذي من المعلوم "

شايف

" قد أخبر الله ثم المصطفى عن عسل النحل بأنه شفاء
مع أنه يضر بالمحموم وحرمة المؤذي من المعلوم "

إذًا كل مضر فهو حرام ارتكابه ، فهذه ذكرى والذكرى تنفع المؤمنين أمثالك إن شاء الله .

أبو ليلى : أسئلة الدكتور كثيرة .

الشيخ : هذه بشارة كبيرة ، - يضحك رحمه الله -

أبو ليلى : أينعم ، وبحب يستفسر ، الآن فرصته يسأل إذا كان محضرا شيء في ذهنه .

الدكتور : والله الواحد مش محضر لكن مرات بطلع الواحد على شغلات يجوز يفهمها على عكس صحتها عرفت كيف ؟

الشيخ : نعم ، القضية قضية اختصاص .

الدكتور : مرات آية يفهمها الواحد يجوز بالشقلوب ، أهلا وسهلا بالشيخ .

الشيخ : أهلا بك .

السائل : أنا كنت بدي أسألك سيدنا الشيخ عن شغلات تتعلق بالإفرازات اللي بتطلع من بني آدم في منها مثلا البول ، لماذا البول نجس مع أنه الإنسان لما يتبول ما يتبول كل البول ، يظل جزء عنده من البول في المسالك ، والمسالك جزء من الجسم ، مضبوط ؟

الشيخ : مضبوط .

السائل : فهل هي نجسة والتي جنبها المصران الفلاني ليس بنجس ؟

الشيخ : كل شيء داخل جوف الإنسان ، ولو كان من القاذورات لا يأخذ حكم النجاسة حتى يخرج خارج البدن .

السائل : السبب .

الشيخ : السبب ؟ حكم الشارع الحكيم ؛ لأنه من القواعد الشرعية قوله تعالى : ((**ولو شاء الله لأعنتكم**)) تفسير هذه الآية في قوله تعالى : ((**لا يكلف الله نفسًا إلا وسعها**)) فلو كان حكم علينا بأنه ما في كرشنا وما في مثانتنا من النجاسات يجب إزالتها هذا تكليف ما لا يُطاق وربنا عز وجل أكرم وأرحم بعباده من أن يكلفهم بما لا يطيقون ، ((**لا يكلف الله نفسًا إلا وسعها**)) لكن حينما يصبح هذا الشيء القذر النجس في متناول الإنسان أن يزيله أصبح مكلفًا بإزالته وبخاصة أن في ذلك إضرار بصحته ؛ لأن هذه النجاسات أيضًا بما أعتقد أنه من الناحية الطبية تأمر بالنظافة لكن الشرع سبق الأطباء بأحكامه ولذلك نحن تبع للشرع والأطباء المسلمون أيضًا تبعًا للشرع .

السائل : العالم يجب يكون المعلومة يلي يعرفها علميًا صحيحة ، ودينيًا صحيحة .

الشيخ : ولذلك أنا جمعت لك بين الشرع والطب في معرفة تحريم الدخان .

السائل : صح ، بس ما هو الفرق بين البول وبين الدموع مثلا ، تقريبًا المكونات الأملاح موجودة هنا وهنا .

الشيخ : لكن ليسوا سواء ، ليسوا سواء بالمشاهدة ، يعني كون الشيء قد يكون من الناحية الطبية أو من الناحية الكيميائية قد يكون واحدًا ولا أعتقد هذا بطبيعة الحال ، لكن الواقع يشهد أن الدمع غير البول فأحيانًا الإنسان يبكي وتتقاطر بعض الدمعات إلى فمه ، هل تظن أن الطعم الذي يجده من الدمع هو كما يجده من الدم ، ومن البول ؟ لا يستويان مثلا ، هذا الفارق وحده كاف من الناحية المنطقية وإلا نحن ليس لنا أن نتحكم على الشارع الحكيم الذي هو رب العالمين ، فنقول مثلا لماذا فرض صلاة الفجر ركعتين ، والمغرب ثلاث ركعات وبقية

الصلوات أربعًا أربعا أربعًا ، ولماذا جعل بعضها سرًا وبعضها جهرًا ، وبعضها جمع فيها بين الجهر والسر ، نقول رب العالمين يكلف عباده ما يشاء وليس من المفروض أن الإنسان كل الإنسان يستطيع أن يحيط بكل شيئًا علما صح أم لا ؟

السائل : نعم .

الشيخ : وأظنك معي فيمن يقول من الأوربيين أنفسهم ، " ما ازددنا يومًا علمًا إلا ازددنا معرفة بجهلنا " هذه حقيقة علمية .